

الاجور قد تضاعفت في الوقت الذي تضاعفت فيه الاسعار فان مستوى المعيشة لا يكون قد تحسن بنسبة تذكر . فالعبرة ليست بكم نصرف ، بل بكم نستطيع الشراء . واذا كان من دلالة لارقام السيد العلمي ، فان الارقام المذكورة تصع اساسا لقياس معدلات التضخم أكثر من كونها تصع قياسا لدى تحسن مستوى المعيشة . كما ان العامل ، لم يعد محکوما بمقاييس الخمسينات ، حيث كان راتبه شهانية قروش يوميا ، فقد تبدلت الظروف ولم يعد اساس موقفه السؤال القائل ، نعيش او لا نعيش ، بل أصبح السؤال هو كيف نعيش ؟ ومن هنا بدأ التأمل الاجتماعي والذي كان الوجه الآخر لعملية الاستقطاب الطبقي الحاد ، ولا يستطيع احد ان ينكر ان الوضع قد تحسن بشكل عام ، ولكن الفجوة الطبقية زادت بدورها ، ولذا فقد شهدت سنة ١٩٦٥ تحركا اجتماعيا تمثل باحتاج المواطنين على ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة . وخير معبّر عن وضع المواطنين كانت عريضة تحمل توقيع ٦٠٠ شخص و ٢٢ مختار ، تناشد رئيس المجلس التشريعي « باسم طبقات الكادحة في هذا القطاع العزيز والتي اولتم ثقتها للتحدث باسمها نرفع لكم هذه العريضة وموضوعها مكافحة الغلاء الفاحش المطرد الذي يتزايد خطره يوما فيوما بصورة مذهلة حتى أصبح من العسيرة على آية فئة من الفئات الشعبية بما فيها الموظفين والعمال وسائر طبقات الشعب الكادحة تحمل هذا الغلاء المذلل المريع ، اثنا نطالبكم جميعا باتخاذ قرارات عاجلة تضمن :

— توافر المواد التموينية والحد من الاستيراد الحر للكماليات لتصبح اسعار المواد التموينية معقولة ومحتملة كما كانت عليه قبل عام ١٩٥٨ .

— الزام التجار بتوفير السلع التموينية ، بدلا من الكماليات التي غمرت الاسواق والتي اثرى نتيجة لها قلة من التجار على حساب افوات الشعب الضرورية فمثلا قد تجد في الحالات التجارية الالاف من اجهزة الترانزستور والورود الصناعي والكريستال والخزف وال ساعات الثمينة . . . الخ . بينما يفتقر السوق لبقرة مذبوحة تباع بأسعار معقولة حتى أصبح سعر كيلو اللحم من الضان اكثر من جنيه مصرى .

— تحديد نسبة معقولة من الحمضيات لتباع في السوق المحلية بأسعار معقولة لأن البرتقال محصول رئيسي لهذا القطاع فكيف يحرم ابناءه من اكله ؟

— تخفيض نسبة تقدية معقولة من صادرات الحمضيات لتفطى حاجة السوق الى السلع التموينية لأن الغلاء الفاحش ترتب عليه سوء التغذية الامر الذي أدى الى انهيار المستوى الصحي ، وانتشار الامراض كما ورد في تقرير منظمة الصحة العالمية .